

۳ شنبه ۲۹/۲/۱۴۰۵ - ۲ ذیحجه ۱۴۴۷ - ۱۹ مه ۲۰۲۶ - درس ۱۴۶ فقه الروابط از فقه مدیریت رفتار سازمانی از فقه اداره از فقه معاصر - نقشه راه امام صادق ع در مصباح الشریعه - روابط اربعه - رابطه رابعه - معامله الدنيا - اصول سبعة - اصل دوم - الايثار بالموجود - فقه الحديث ۱ - ايثار مجاز و غیر مجاز (تفصیل بین ايثار شخص حقیقی و حقوقی)

❦ مسئله‌ی ۱۴۶: کارکنان در مایحتاج شخصی مجازند، بلکه مستحب و افضل است که هم کار محتاج‌تر را در بهره‌مندی از آن بر خود مقدم دارند؛ ولی در بهره‌مندی مایحتاج، کارمندان سازمان که تحت امر و حقوق‌بگیر و واجب‌النفقه هستند، مجاز به تقدم دیگران بر آنان نیستند

گفته شد دومین اصل از اصول هفت‌گانه‌ی تعامل کارکنان با دنیای سازمانی «الایثار بالموجود» است.^۱ برای فهم مراد از این اصل ابتدا به فقه اللغة پرداختیم، سپس نوبت فقه القرآن رسید و اکنون فقه الحديث.

فقه الحديث

در باب موسوم به «ایثار» در کافی شریف به سه حدیث بسنده شده است که اسناد آن‌ها خالی از ضعف نیست، ولی منجبر و معتبر است. شرح «الایثار بالموجود» است در مقام، یعنی مقدم داشتن دیگری بر خود در اموری مثل خوراک و پوشاک و مایحتاج که با آیه‌ی «وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»^۲ هم‌خوانی دارد. به این باب از اخبار توجه می‌دهیم:

(بَابُ الْإِثَارِ)^۴ ° عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى، عَنْ سَمَاعَةَ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الرَّجُلِ لَيْسَ عِنْدَهُ إِلَّا قُوتٌ يَوْمِهِ، أَوْ يَعْطِفُ مَنْ عِنْدَهُ قُوتٌ يَوْمِهِ عَلَى مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ، وَ يَعْطِفُ مَنْ عِنْدَهُ قُوتٌ شَهْرٍ عَلَى مَنْ دُونَهُ، وَ السَّنَةُ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ، أَمْ ذَلِكَ كُلُّهُ الْكَفَافُ الَّذِي لَا يُبَالَى عَلَيْهِ؟^۶ فَقَالَ: «هُوَ أَمْرٌ إِنْ أَفْضَلَكُمْ فِيهِ أَحْرَصُكُمْ عَلَى الرَّغْبَةِ وَ الْأَثَرَةِ^۷ عَلَى نَفْسِهِ؛ فَإِنَّ

^۱ وُ أُصُولُ مُعَامَلَةِ النَّفْسِ سَبْعَةٌ الْحُزْفُ وَ الْجُهْدُ وَ حَمْلُ الْأَدَى وَ الرِّيَاضَةُ وَ طَلَبُ الصِّدْقِ وَ الْإِحْلَاصُ وَ إِخْرَاجُهَا مِنْ مَحْبُوبِهَا وَ رِطْقُهَا فِي الْفَقْرِ وَ أُصُولُ مُعَامَلَةِ الْخَلْقِ سَبْعَةٌ الْحِلْمُ وَ الْعَفْوُ وَ التَّوَاضُّعُ وَ السَّخَاءُ وَ الشَّقَقَةُ وَ النَّصْحُ وَ الْعَدْلُ وَ الْإِنْصَافُ وَ أُصُولُ مُعَامَلَةِ الدُّنْيَا سَبْعَةٌ الرِّضَا بِالذُّوْنِ وَ الْإِثَارُ بِالْمَوْجُودِ وَ تَرْكُ طَلَبِ الْمَفْقُودِ وَ بُعْضُ الْكُفْرَةِ وَ اخْتِيَارُ الرُّهْدِ وَ مَعْرِفَةُ أَفَاتِهَا وَ رَفْضُ شَهَوَاتِهَا مَعَ رَفْضِ الرِّئَاسَةِ فَإِذَا حَصَلَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ فِي نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَهُوَ مِنْ خَاصَّةِ اللَّهِ وَ عِبَادِهِ الْمُفَرِّقِينَ وَ أَوْلِيَائِهِ حَقًّا. (امام جعفر بن محمد عليه السلام، مصباح الشریعه، ص. ۶)

^۲ الايثار بالموجود یعنی: در حدود امکانات خود بخشش و گذشت داشتن و در موارد خیر مصرف کردن. (همان، ترجمه‌ی مصطفوی، ص. ۴۵۸)

^۳ حشر: ۹

^۴ کلینی، کافی (ط دار الحديث)، ج. ۷، ص. ۲۴۷.

^۵ کلینی، کافی (ط الإسلامية)، ج. ۴، ص. ۱۸.

^۶ فی الوافی: «یستفاد من قول السائل: الکفاف الذی لا یلام علیه، أنّ عدم ورود الملامة علی ادّخار الکفاف کان أمراً معهوداً عنده، و یأتی الحدیث فیہ فی باب التوسیع علی العیال، و حاصل جواب الإمام عليه السلام أنّ الإیثار بالکفاف علی النفس أولى من ادّخاره، و أمّا الإیثار به علی العیال فلا، بل الادّخار خیر منه، و ذلك لأنّ الإنفاق علی العیال إعطاء و کما أنّ الإیثار علیهم إعطاء، و أحد الإعطاءین أولى بالبداة من الآخر. أو نقول: الإنفاق علی العیال إعطاء، و هو خیر من الأخذ، فلولم یدخر لهم فریماً یحتاج إلی الأخذ، و اکتفی عليه السلام فی بیان ذلك کله بذكر الحدیث النبوی عليه السلام، و معنا أنّ ید المعطى خیر من ید الأخذ إلا أنّ أدب الإعطاء أن یدأ بالعیال، فإن فضل منهم شیء أعطى غیرهم. و الخصامة: الحاجة».

^۷ «الأثرة» بالتحریک: الاسم من أثر یؤثر إیثاراً، إذا أعطى و فضل. راجع: النهاية، ج ۱، ص ۲۲؛ المصباح المنیر، ص. ۴ (أثر).

اللَّهُ ﷻ يَقُولُ: «وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»^٨ وَ الْأَمْرُ الْأَخْرُ لَا يَلَامُ عَلَى الْكَفَافِ، وَ الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى^٩، وَ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»^{١٠}.

استظهار: ايثار دیگری بر خود—ولو به موجودی نیاز بیشتری داشته باشد—مجاز، بلکه راجح است؛ ولی ايثار دیگران بر عیال خود راجح، بلکه جایز نیست؛ زیرا مجبور می‌شود از دیگران اخذ کند، در حالی که بدون ايثار معطی بود، دست بالا و علیا داشت، در حالی که با این ايثار دست علیا به دست سفلی یعنی اخذ تبدیل شد که در جواز آن تردید است. اما در ايثار بر نفس نه بر عیال حمل می‌کند، گدایی نمی‌کند، اخذ نمی‌کند و ید علیای او در ايثار به ید سفلی بدل نمی‌شود. در حقیقت اصل راهبردی این است که: «الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى» و نیز «وَ ابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

اطلاق «من تعول» شامل کارمندان تحت امر در سازمان هم می‌شود که نباید مایحتاج آنان را به دیگران داد و خود به گدایی از بالادستی‌ها افتاد و رقبا و این صحیح نیست. این مربوط به شخص حقوقی است و صاحب منصب سازمانی. اما شخص حقیقی افضل است که ايثار کند دیگری را بر خود در موردی که خود به آن نیاز دارد. طبق اصل راهبردی «إِنَّ أَفْضَلَكُمْ فِيهِ أَحْرَضُكُمْ عَلَى الرَّغْبَةِ وَ الْأَثَرَةِ»، در حقیقت باید تفصیل قائل شد بین «ايثار بالموجود» شخص حقیقی و حقوقی که اولی جایز و راجح و افضل و دومی مرجوح و غیر جایز است، والله العالم.

قَالَ^{١٢}: وَ حَدَّثَنَا بَكْرُ بْنُ صَالِحٍ، عَنْ بُنْدَارِ بْنِ مُحَمَّدِ الطَّبْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ سُؤَيْدِ السَّائِي: عَنْ أَبِي الْحَسَنِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَوْصِنِي، فَقَالَ: «أَمْرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ» ثُمَّ سَكَتَ. فَشَكَوْتُ إِلَيْهِ قَلَّةَ ذَاتِ يَدِي، وَ قُلْتُ: وَ اللَّهُ، لَقَدْ عَرَيْتُ حَتَّى بَلَغَ مِنْ عَزْبَتِي أَنَّ أَبَا فَلَانٍ نَزَعَ ثَوْبَيْنِ كَانَا عَلَيْهِ، وَ كَسَانِيَهُمَا. فَقَالَ: «صُمِّمْ، وَ تَصَدَّقْ». قُلْتُ: أَتَصَدَّقُ بِمَا وَصَلَنِي بِهِ إِخْوَانِي وَ إِنْ كَانَ قَلِيلًا. قَالَ: «تَصَدَّقْ بِمَا رَزَقَكَ اللَّهُ وَ لَوْ أَثَرْتُ عَلَى نَفْسِكَ»^{١٣}.

استظهار: این ايثار مایحتاج است در شخص حقیقی که جایز است، زیرا دست برتر ايثارگر را به دست پست‌تر اخذ و سائل بدل نمی‌کند و عزت واجب‌الحفظ را محفوظ می‌دارد، فافهم.

^٨ حشر: ٩

^٩ «اليد العليا»: المتعقفة، أو المنفقة؛ و السفلى: السائلة. و قيل: العليا: المعطية؛ و السفلى: الآخذة. و قيل: السفلى: المانعة. راجع: النهاية، ج. ٣، ص. ٢٩٤؛ لسان العرب، ج. ١٥، ص. ٨٦ (علا).

^{١٠} الكافي، كتاب الزكاة، باب فضل المعروف، ح. ٦٠٩٥، بسند آخر عن أبي عبد الله عليه السلام عن رسول الله ﷺ. الفقيه، ج. ٢، ص. ٥٦، ح. ١٦٨٨، مرسلًا عن رسول الله ﷺ، و فيهما من قوله: «لا يلام على الكفاف» مع اختلاف يسير و زيادة في أوله. المؤمن، ص. ٤٤، ح. ١٠٢، مرسلًا من دون التصريح باسم المعصوم عليه السلام، مع اختلاف يسير. و راجع: الكافي، كتاب الزكاة، باب كفاية العيال و التوسع عليهم، ح. ٦٠٣٩ و مصادره الوافي، ج. ١٠، ص. ٤١٥، ح. ٩٧٩٥؛ الوسائل، ج. ٩، ص. ٤٣١، ح. ١٢٤١١.

^{١١} يستفاد من قول السائل: «الكفاف الذي لا يلام عليه» أن عدم ورود السلامة على ادخار الكفاف كان امرًا معهودًا عنده و حاصل جواب الإمام عليه السلام أن الايثار على النفس أولى من ادخاره و أما الايثار به على عياله فلا، بل الادخار خير منه و ذلك لان الانفاق على العيال إعطاء كما أن الايثار عليهم إعطاء و أحد الإعطاءين أولى بالبداءة من الآخر.

^{١٢} الضمير المستتر في «قال» راجع إلى أحمد بن محمد بن محمد بن خالد.

^{١٣} فيض كاشاني، الوافي، ج. ١٠، ص. ٤١٦، ح. ٩٧٩٦؛ حر عاملی، الوسائل، ج. ٩، ص. ٤٣١، ح. ١٢٤١٢؛ و فيه، ج. ١٠، ص. ٤٠٨، ح. ١٣٧١٧، قطعة منه.

عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا، عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ أَبِي نَصْرٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَمَاعَةَ^{١٤}، عَنْ أَبِي بَصِيرٍ: عَنْ أَحَدِهِمَا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، قَالَ: قُلْتُ لَهُ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جُهْدُ الْمُقِلِّ^{١٥}»، أَمَا مَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ»؟ تَرَى هَاهُنَا فَضْلًا^{١٧}.

استظهار: به شرح ايضا.

فتحصل که کارکنان در مایحتاج شخصی مجازند، بلکه مستحب و افضل است که هم کار محتاج تر را در بهره مندی از آن بر خود مقدم دارند؛ ولی در بهره مندی مایحتاج، کارمندان سازمان که تحت امر و حقوق بگیر و واجب النفقه هستند، مجاز به تقدم دیگران بر آنان نیستند.^{١٨}

^{١٤} الخبر رواه الصدوق في ثواب الأعمال، ص. ١٧٠، ح. ١٦ بسنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن سماعة بن مهران، عن أبيه، عن أبي بصير. لكن الخبر أورده المجلسي في البحار، ج. ٩٣، ص. ١٧٨، ح. ١٥، نقلاً من ثواب الأعمال و فيه: «محمد بن سماعة عن أبي بصير». و الظاهر وقوع الخلل في سند ثواب الأعمال؛ فإنَّ محمد بن سماعة هو محمد بن سماعة بن موسى، والد الحسن بن محمد بن سماعة الكندي الصيرفي. راجع: رجال النجاشي، ص. ٤٠، الرقم ٨٤؛ و ص. ٣٢٩، الرقم ٨٩٠. و قد وردت في التهذيب، ج. ٥، ص. ١٨٠، ح. ٦٠٤؛ و ص. ٣٢٨، ح. ١١٢٦ رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن سماعة الصيرفي، كما وردت رواية محمد بن سماعة الكندي بواسطة عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ في كمال الدين، ص. ٢٩٧، ح. ٥. و الظاهر أنَّ ما ورد في بعض الأسناد من رواية أحمد بن محمد بن أبي نصر عن محمد بن سماعة بن مهران - كما في التهذيب، ج. ٥، ص. ١٨٩، ح. ٦٢٧ - إما أن يكون الأصل فيه: «محمد بن سماعة عن سماعة بن مهران»، فجاز النظر من سماعة الأولى إلى سماعة الثانية فوقع السقط، أو يكون «بن مهران» فيه زائداً رأساً.

^{١٥} في النهاية: «... جهد المقل، أي قدر ما يحتمله حال القليل المال». و في الدروس: «أفضل الصدقة جهد المقل، و هو الإيثار. و روي: أفضل الصدقة عن ظهر غنى، و الجمع بينهما أنَّ الإيثار على نفسه مستحب بخلافه على عياله». النهاية، ج. ١، ص. ٣٢٠ (جهد)؛ الدروس، ج. ١، ص. ٢٥٥.

^{١٦} في النهاية: و في الحديث «أفضل الصدقة جهد المقل» أي قدر ما يحتمله حال القليل المال.

^{١٧} ثواب الأعمال، ص. ١٧٠، ح. ١٦، بسنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن سماعة بن مهران، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أحدهما عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. و في الخصال، ص. ٥٢٣، أبواب العشرين، ضمن الحديث الطويل ١٣؛ و معاني الأخبار، ص. ٣٣٢، ح. ٤١ و الأمالي للطوسي، ص. ٥٤٠، المجلس ١٩، ضمن الحديث الطويل ٢، بسند آخر عن النبي عَلَيْهِ السَّلَامُ، و تمام الرواية هكذا: «قلت: فأَيُّ الصدقة أفضل؟ قال: جهد من مقل إلى فقير في سِرٍّ [في الخصال: «ذي سن» بدل «في سِرٍّ»]. الفقيه، ج. ٢، ص. ٧٠، ح. ١٧٥١، مرسلًا عن الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع اختلاف يسير الوافي، ج. ١٠، ص. ٤١٦، ح. ٩٧٩٧؛ الوسائل، ج. ٩، ص. ٤٣١، ح. ١٢٤١٣.

^{١٨} درس ١٤٦ فقه الروابط از سلسله ی فقه الاداره، ٢ شهر ذی الحجة ١٤٤٧.